

نقد غير موضوعي في الأدب اللامقارن عن مروان ياسين الدليمي

تاجر العوسج والصبّار

أياد آل عبّار

تورينو

لا شكّ من أنّك فتأَن، فقد تعلّمت الكثير من الفنون؛ فمُ التجارة، السرعة، اللعب بالزبد، التحصن، الجسوس، البوح بأسرارك وإسرار الآخرين، التقمص، حضور الحفلات التكرية، تعلّمت أن تقول ما لا تريد وتريد ما لا تقول، صرّت مخرجياً لحكايا عن ألف ليلة وليلة، تحكي عن السندباد ورحلاته السبعة، تدربت على القتال وأصبحت محارباً - مصارعاً - عبداً، لا يدري عمأ وعمن يدافع ولكنه ربمأ يفعل ذلك ليبيغي على ما تبقى من النفس، تتخفي ليعض من الوقت وتتمتّن ما لا يخطر ببال أحد، تتمنّى أن الأب المستعار، ترفع علم الجاني على نفسه، إنّك تصنع أزان فخارية، تصير حداًداً متفانياً معله يصنع أقتعة الإرتجال، تعصر خيراً، ربّما تتعبُ ليحيا لسكان الأسكا يا لك من فنّان، وإنّ من البيان لسحراً

التاجر: يدخل في سوق يعرفها ولا تعرفه، يتجول فيها من أولها حتى آخرها، يبيع ويشترى، يقايض ويغيث، يحايل ويماطل، يغافل ويبيدل، يشتري بأبخس الأسمعار ويبيع بأعلاها، يجعل أذنًا من طين وأخري من عجمك البعض، يواجح مزايده أو منافسة على سلعةٍ يريدوها في آخر الحطاف يصرح بكلمة المعتادة: اشترى!

يعود إلى متجره وبمه عشر جبال ممتعةً بأحلى وأقوى وأعمق الكلمات، يغسلها، ينشرها على جبل الغسيل، ينتظر أن تجف ثم يصفها، يعزلها، يبتقيها، بغسلها ويركبها، يهدئها بالسوسو والبصوت، بالرصاص والجروح، بالدمع وبالحسرة والأفة، بلغها بشرائط من الأمل واليأس، من الحزن والألم، ثم، في اليوم الثاني ينثرها حتى تصل سما، الخوف السابعة

راجلُون

في أبراهيم الكلمات في أصمّل الليل العراقي وهو يكلّو عنتُه...

السارق: عرف صاحبنا أنّ مهيار الدليمي وهو أحد أجداده وابن عبد ربه والعمالي والكثير من الآخرين الذين اهتموا التعمّوة وسحر البيان والأخذ بعقول المساكين والذين لا حول لهم ولا قوة إلاّ أن يخضعوا لهم ويكافوا ما تصنع عقولهم وأيديهم المضرحة، يدما، الكلمات وإصابت الفكر ويتناسى الحروب والبؤلات، عرف صاحبنا أن كل هؤلاء قد اجتمعوا في يومٍ من فئات المدينة وكل فعل كثره فيها صاحبنا طمس خفيّ جثي وعمامة الحجاج الحمر، وفي عمق الليل داهم الخان وسرق وقتل ونهب، لم يبقَ شيئاً ولا ولداً ولم يبقَ منه كثرأً ولا نلداً، سرق جده مهيار بعد أن أطاح به وعلّق ابن عبد ربه من أنفيه بعد أن أخذ صندوق خشب الألبوس التي فيه علمه قد الفريدي، ثم يثمّ يتعمّ العمالي، بعد تأكده من أن الغد قد تمّ ولا أحد يتفحّيه، أخذ جواده وطار بين غيوم الجرح وقساوة الفجرة، بين إيزان الفجر والصبور والغدر والخيانة؛ لم يستسلم ولم يدع أحداً يسطوا على غنيمته وعندما وصل إلى مخبأه فرد الكلمات وشيّد بها، تمّ دابر الخلل الطويل واختصر الدرب التي تؤدّي إلى القلب قطعته قائلاً:

أيُّها السُّخْطُ
عُشِبك
<p>التَّوْبُ وَمُ التَّوْبُ وَلَا تُحْطِبي الألبُ.</p>

لاعب النرد: في الحانة، هناك من يشرب بصمت وهو

يحدق بالسلفق الخالي من كل ما هو مجلب لإلتنايه أو محفز للذاكرة، وهناك من يشرب مع ندمائه ويحكي لهم

عن معاصرات ال دون كيشوت وجريه ضد الطاوحن، هناك من يعزف على عود مطبق الأوتار وأخريته على

طبله مهترئة تعمي وآخر يرفع بناي منحوج وواضحة ترقص بين الجروح والأتأت، الكل لأمّ يماهو فيه إلاّ صاحبنا فهو بريء الشف والغبين والغبين والغبين، يتكلم كل حركة وكل سكن، يحدق بالآلوان، بطيات الستائر والتفاف اشعات الضوء، الداخلة من خلال زجاج الشبائيك الوسع الماك، بأجساد حشرات أتيّة من البيت الأبيض أو من أماكن يوق ومستفعات كانت قد اجتمعت فيه السوم، حشرات مسحوقه ولصصقة بالزجاج وكنايتها تشكل رسوماً نائتة لحروب خسرتها أو لم تستطع إلا أن تكون صاحبنا الأروى

صاحبنا يأخذ شيئاً من كل ما حوله، يضعه في بوزقة ويرجحه بخاظره ويضيف إليه ويقصره بالقرامد والحوامض، يستخفه بنار هادئة بلور، وملتيهه موجأ، أخرى، ثم تعد يصفينها وتقلبرها وعندما ينتهي يفيض صاخراً: منّ يلعب؟

الكل يستجيب لندائه وتبدأ اللعبة. هو لاعب مُتمرّن، يقرأ الأفكار، يعلم ما تخفي الأضمار ويسفر الأحلام، ولكنّه لا يلقُ بالأخريين لذلك فهو يخفي في طيات كُفيّ قميصه القفود من ببر زهرأ أو اثنين أو حتى ثلاثة يستعملهم عندما يفتقد برض الشف والغبين والغبين والغبين، لتظل المراهات وتضفي ساعات الليل تارة أتيّة ترتدي مصايبحا وقمران من الفضة والذهب، بطيعة النظرات متملكة نفسها تتراوح ما بين قبلة وضمة وأتية متقلّبة من غيوم سوداء، وبغوصاف تخفي صمواغاً وهديرا، غصياً بعد ذلك...

صاحبنا يخسر دور لعبة ويكسب تسعة وهكذا، في آخر الليل يكون قد كسب تسعين لعبة ويخسر عشرة، يتوقّف، يفكر أرتبة أنه يفيد اليسرى ويرمي زهره عشر مرات ويكسبها على ما كسب ويخرج قبل أن يكثف سوء، يعود إلى وكرة، يضع عقدة الغنمة على الطاولة ويفتحها، يدياري الجروح، يخبئها ويحفظ الدم، يغسل، يكنن الموتى ويصلّي عليهم ثم يدفنهم في القلب.

في الحادي عشر من نيسان من السنة الثالثة بعد الألفين

هكذا انظر...
سقطت نينوى...

من بيوت كانت تحيا على كُفّ أنظار...
من أسطورة إسما نينوى كان الفجر منبها جيبن...

في الآن جرح ورواية للذهول تحت الرماد.

الجاسوس: إمتهن صاحبنا مهنة خطيرة إذ لم يبدأ من ذلك، مهنته هذه ذات كلفة باهضة فهو لا يتجسس على الآخرين فقط بل هو يفعل هذا على نفسه أيضاً؛ إنّ جاسوس يتجسس على كل شئني حتى على ملكاته الله؛ كثيرا ما يغافل روحه ويختلس السمع والبصر بل يد يده ليتجسس الجراح ويستنسخ الأخبار ويكتبها بديناه وينظفها على حث يوتر... إلى مقبرة جماعية في حي من الأحياء في مدينة من مدن العراق التجسس مهنة مساوية قذرة، مهنة الضياع والقرود الباهوية، إذ أنّهم

يتجسسون على الآخرين من غيرهم.

إنه ملك الضياع وملك القرود. على هذه فأنّ داروين لم يكن مخلطاً في نظريته. إنه بفعل أن يكون كذلك، ملك للضياع والقرود. الضياع تفهم، تحاول أن تبقى على قيد الحياة كي لا يبياد بيهم، بينما البشر يبود بعضهم بعضاً، والقرود أذكى من الكثير الكثير من البشر فهي تجعل الإنسان يصدق من أنها تقلده بما يفعل وهذا غير صحيح، إذ أنّها تنتحل العراك والقتال فيما بينها ومن بعد ذلك فإنّ كل منها يعرف دوره في داخل حدود الجماعة وفي خارجها، لذا فإنّها ليست بحاجة للتجسس على بعضها البعض.

ملك الضياع والقرود ليس ضيعا أو قرودا، بل هو شاعرٌ قد أمسى ملكاً وعندما يحدث هذا... وهذا أريد أن أعدد قولبي: الشاعر عندما يصبح ملكاً يحكم على نفسه قبل الحكم على الآخرين، لا لتسبي بل فقط لأنه شاعر...

يبيع ويشترى، يقايض ويغيث، يحايل ويكتشف الجاسوس يوماً وهو يتأمّل أن الكلمات، كلماته...

من أمانيك، هل أغضض عينيك بهذه؟
ولا بعجبني أن أتأمل المنظر.

أشكره، لا جدوى منه، خذوه من هنا واخسروا عليه

رصاصه واحدة لا أكثر.
أيها الرماة استمعوا، هل لك رغبة أخيرة؟

نعم... أطلقوا النار على بعضكم البعض.

من أمانيك، هل أغضض عينيك بهذه؟
ولا بعجبني أن أتأمل المنظر.

كان صاحبنا ملول البدين وحافي القدمين، مربوطاً إلى عمود من الخشب الحروق، يترّف وعيناه مغطيهما سحب من الغروب الغرية... كانت الساعة الخامسة بعد الظهر وكان عرسا للدم

كلُّما جدِّدتُ في ثأيل الكاس،
سامرمتُ حكايا مُتَرَّة.

هل أجبرك أحد

على الكلام، هل عدّ يدك جراس المعبد - السنج؟
لماذا حكيت، بحث سيرك وسرّ الآخرين؟
كيف سمحت لنفسك فعل هذا؟
ألا يدُك الضمير؟
قلّ هل ضميرك متصلاً أم منفصلاً
أم موصلأ، أو بالأحرى هل لديك ضميرأ

لا تدري أن الأفكار والكلمات ستودي بك؛
لماذا لم تتخذ الصمت رفقاً كما كنت تفعل من قبل؟

لماذا أزدت الجرح جرحاً،
لماذا نطقت بالذي لا يُقال، لماذا شحنت السكين ونبحت نفسك من الليل وحتى الآن؟
أنتدوع بالرمال والعطش، تخفي الضحراء، في عتقة بين حاجبيك، وتعطي وجهك بيديك وتعتز؛
لا عتر

من يتحرا ولا مخلص إن يحكي.

هنا أنت قد شللت تقليد الأخرين،
من تمنح في مشوك أمام القضاء ولم تُحمّل إلاّ حياك
وهذه لا تكفي هذا مثل الجحور.

الم أكل كل من قبل إلاّ تفعل!

كان عليك أن تبقى نادراً بفصلول

شاهدأ على انكسار الطريق
في قبّارة المدينة.

لم تكن معي في البندقية، بل العراق كان معي؛
كلمات ترن، بل تصرخ في رأسي،
كانت كلمات أنت.

فألت زرعجي،
لا تفويك عتبة الدار

فاكادك ما زالت تجرّ المدينة من

بكارتها

تفتتحُ مشهدَ الكلام،
تتوَعَّلُ في تحكّيات الموت.

الموت:
انتُم
ساعات من القوضى
تخشب التراب
تشطب المراجع
وترسم الدم على مرايا المفولة
في شارع النجفي
ليولص آدم ...

لهوس ... شفاء العمري

...
إنّ لا يعيش مدينة أخرى في الدنيا

غير مدينة:

موقف الطائي وحطّان سامي

الموت:
انتُم
ساعات من القوضى
تخشب التراب
تشطب المراجع
وترسم الدم على مرايا المفولة
في شارع النجفي
ليولص آدم ...

لهوس ... شفاء العمري

...
هكذا نقتل لنحصى الطلال الرحالة

والملات ترتجف يوماً بعد آخر.

كنت معي في فينيسيا - أذكر هذا - كنت قد أتخذتُ وكأ أمام المرآة وأنت ترتدي زيّاً فرمزيّاً مثلاً إلى السواد وعلى وجهك نصف قناع يخفي عينيك، رسمت شاشةً سوداء على الجهة السفلى من جنتك الملونة بالخوف، وضعت على رأسك شعرا مستعارة أشبه اللون وقيّعة سوداء، من الخلل السيك، تحت ضئوك قميص أبيض سهلهل بكاسم من التنثيل الزكشفة باليد، سوراك القرمزي يتدلّى حتى ركبتيك ومن بعده تعطي سابقك جوارب بيضاء طويلة حتى ترتدي هذاك الأسود الأامع ذي الكعب والحلي بحذوتي حصان صغيرتين، أخذت بيدي اليسرى صفاة في رأسها نسراً مختموم على أول حرف إسمك M، ووقت لي: أنا حاضر.

مغلوأ بزحني
استنرح النهار حتى نافذتي
وظلال الحكاية تخدع الطريق

إلى دنائي.

كنت معي في البندقية - أذكر هذا - أخذنا قارباً وعبرنا القنال الكبير ثم وصلنا إلى القصر، أعلن عن وصولنا المحابّ قائلاً:
لماذا فاندت يدك لتلاحق الطلال وما خلف الأضواء،

ولم أكن أدري ما كنت تبحث عنه، إلاّ أنّني علمت من

كلمات السراق من أنّك لا تخشى أن تموت بلا ظل مبقيا أسماءً الثمانية.

على سياج قبصري
علّقوا اسمائي
وعادوا للتراب
بعد أن تحصوا قنلة التوهم

لم تكن معي في البندقية، بل العراق كان معي؛
كلمات ترن، بل تصرخ في رأسي،
كانت كلمات أنت.

فألت زرعجي،
لا تفويك عتبة الدار

فاكادك ما زالت تجرّ المدينة من

بكارتها

تفتتحُ مشهدَ الكلام،
تتوَعَّلُ في تحكّيات الموت.

الموت:
انتُم
ساعات من القوضى
تخشب التراب
تشطب المراجع
وترسم الدم على مرايا المفولة
في شارع النجفي
ليولص آدم ...

لهوس ... شفاء العمري

...
إنّ لا يعيش مدينة أخرى في الدنيا

غير مدينة:

موقف الطائي وحطّان سامي

الموت:
انتُم
ساعات من القوضى
تخشب التراب
تشطب المراجع
وترسم الدم على مرايا المفولة
في شارع النجفي
ليولص آدم ...

لهوس ... شفاء العمري

...
هكذا نقتل لنحصى الطلال الرحالة

والملات ترتجف يوماً بعد آخر.

يقتادها إلى الشارع، رغم حظر التجوال، بسبب النفط عليها ثم يشعلها
الهبوط خلف بقعة الظواير الأشورية في أمكة يترد فيها الحاربون جازأ من كل جهات الأرض يقطع الشك بان زوجة المخطوف كانت قد أوقفت المراهات عليها حين تجردت من ملابسها وعلقت روحها على سارية العلم.

الم أقل...

المخرج:
جلس صاحبنا على كرسيّ المعتاد القابل للطلي والثانية في كتيسه أم المعونة أي على طرفي سوق الـ سكوتك بعم المكان.
كُتب على ظهر كرسيه بعدة لغات:
سكوت.
إذ أن العالمين نعه من مثلين وكوميبارس وكاتي سيناويو ومجهزي المعدات والملابس...و...و.
وحتى حارس المراب، كلهم من المرتزة من شئني أئماء، وشرك التزديد المهني في الأمم المتحدة للصحرفين في القتل والسلب والنهب والإغتصاب والتدمير كيها اتفق.
ما ذا عندما اليوق؟

مشهد لغتيلينّ معلومتين: الأولى في جامع النبي شيت والثانية في كتيسه أم المعونة أي على طرفي سوق الـ تيارية وشارع الدؤاسة حيث يتسكك كل أولك الذين...

كفي، فهيت، هل الكل جاهز؟

نعم يا أستاذ، لكل جاهز؟

سايئس، أكتشأ!

المحرجون يتحدّثون بالإنكليزية ويتكلمون بالعربية

ويصمتون بالإيهام كي يكون نتاجهم مبهما وغير مفهوم

من قبل العامة.
أما الخاصة فلا يعنيهن هذا بقدر ما تعنيهن الغنائم.

كانتي أرقط البعيد من ليل البلاد المعسوبة بميراث النواح
ليولص لها إلاّ أن تصرخ على نساءها، أخضعن أعماركن
والعصاات
واللباس وأغضضن عينك عن رؤية الندى على وجوهكن

هم الحشالات أمطرونا بالبصاق والبساطيل والقادة الأباطيل ويشئني أنواع اللطم.
هم المرتزة جعلونا نقتل الحروب وأنفقوا علينا النطق بأسمائنا وكفرونا

ويأجروا لكل أصفاء الرافين إذ يصفندوا شعورهم وينظفون الشعر فوق أشلا، جثنا.

رابمأ ذاكرتي كلما استدرت إلى الخلف ولمعتني.

نعم.
هل انفجرت القنيلنات؟

نعم.
منّ مات وكم عدد الموتى والجرحى؟

التي شيت والغزراء ماتا وبعض الملائكة منهم جرحى ومنهم منّ قضى نحبه.

حسناً، إنتهينا من عمل اليوم،
أصلّوا بالأمم المتحدة وإجمعوا ما تبقى، لا تنسوا القضايب والماعول، أطلقوا الماء بالنار، وحددوا موقع التصوير جيذا،
خذوا الزوايا من الصليب المعقوف وغيّبوا عليها الإصابات كلها،
ضجوا الحوامز وإشارات أن الدخول، فتمشّوا في جيب النبي شيت والغزراء، قبل أن ينفقا،
لكمك تجودن ما يبرر علينا هذا.

عندما تنتهبون من مملككم هذا ترضأوا وصلّوا وأجابتنا وأسيادنا...
تعرّثوا ليها

أرضية مسرح الأحداث، لا تتركوا أثارا لكلماتي وتجلّدوا

حاضر يا أستاذ، كل شئ سيجري حسبما قلت.

حدثني الظل حين كانت أمّه ترزح تحت يبارقنا تتلّفي القفجالات وهي تبكي بصمت:
أبي تعلّق الكثير من من الأريسة على مندره...

في ذلك اليوم، صاحبنا رفض الكلام عن ألف ليلة وليلة وعن السندباد ولم يصور إلا نفسه ملقأ على المراه وعندما أوّلت عسلورا عينيه الزايرين وشمّوا معصمه خلف ظهره، ربطوه إلى عمود من الحديد كان منصبا أمام عينيتي بقينا هناك بعد الانفجار، حاولوا أن يعقّوا على صدره النباشين والأريسة إلاّ أنّهم لم يجدوا مكانا على صدره إذ كان متقبّأ كالأغراب، اقتصرأ الأمر وعلّقوا حدوة على جيبه ومن ثم أطلقوا النار.

هل أكمل؟
نعم والله سأكمل، رغم أنّك أبك ساكمل المون في جدول أيامنا.
من معسكر الرشيد حتى نفرة المسلمين...
كانت الشائخ فيها أفرجة المبال...
الم الشاقول، كل الفوارق...
لم الصاعقول بالقتل مع داننا احبابنا وأسيادنا...

لم الانقلابات الدموية تتبعنا؟
من نحن... من ليل بغداد الحكاية؟

لا تقل، لا تعدد الأسماء، لا تذكر الطرق والشوارع والأزقة...
لا تقل شيئاً، كن عميقاً مخلصاً للصب

وليئي أيّتها الذنوب المُقسّة
على نعم برياتي

واضح عن سمائي أرجوحة السناسن
لحلي أورك شكل البصر

واتذرك طعم الزرقة بعد الحسبين.

الم أقل كل أن تصمت، الم احذر؛
أنت لم تكن معي في البندقية، بل في كل زمان ومكان؛
لكنتُ كنت كثير الكلام

وكانت الحمى تجبرك على الهذيان فتفشي بأسرارتنا وتقول كل الذي كان لا يجب أن تقوله وتخفي ذلك الذي كان يجب أن تقوله.

برفقة الأجراس، بنام الظلام في حذائي بعد أن أسندت الستائر على ضجة الحاربين وهم يكشفون عن عوراتهم في مراهات لإكتشاف فحولتهم عن نساء، سنخّ البؤس أذناهنّ.

في اليوم التالي
يعود الخطوف في غموض قبضة الخاطفين، يسقط بعد منتصف الليل يعوي موعباً كالكلب، يستجوب نفسه،

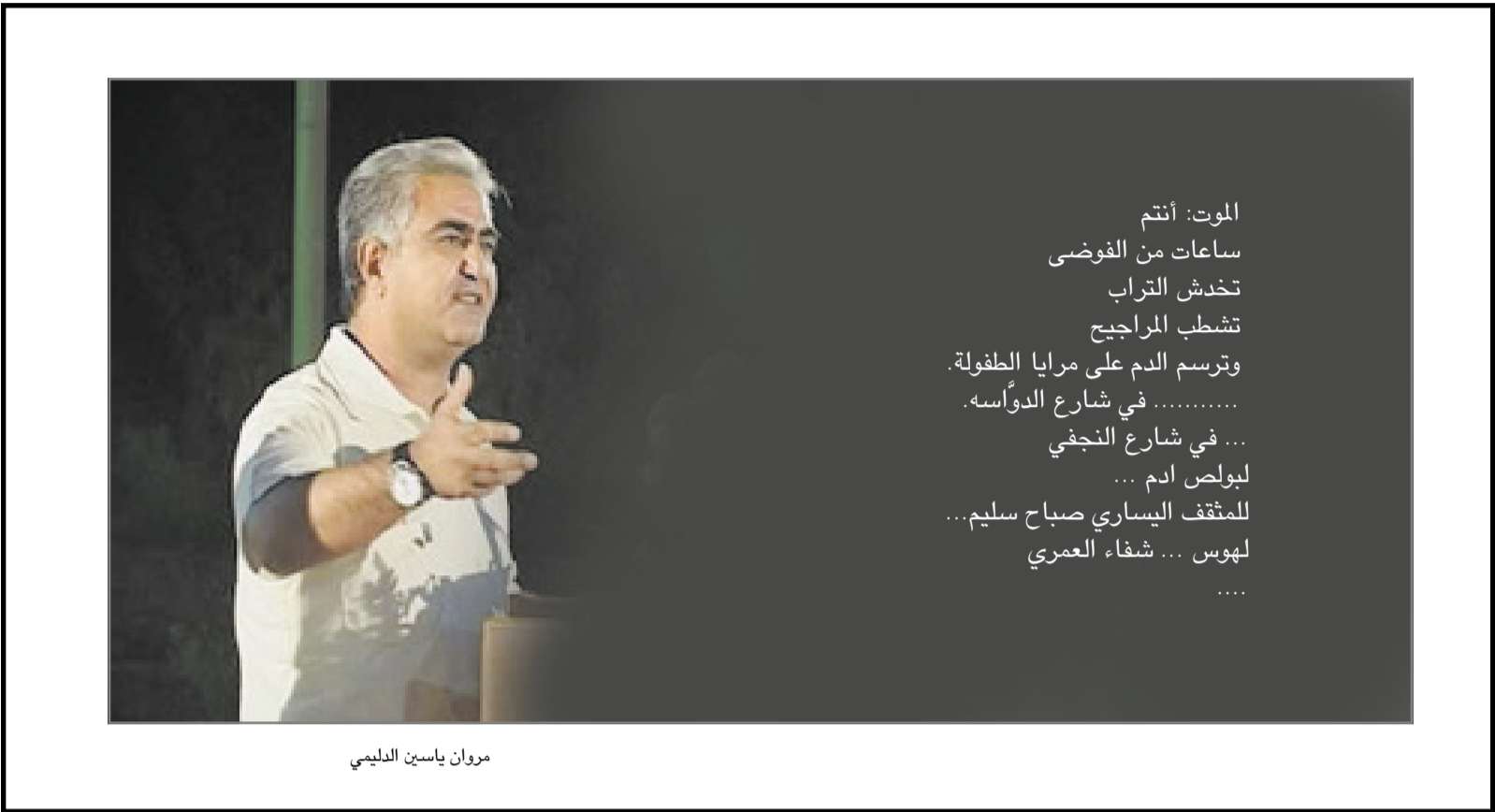
صاحبنا لم يع ما حدث في ذلك المكان ولم يكتدر للفرح أو الحزن بل بعاوده الغفياان ولتأنيته جمي اللثك وهكذا دواليك حتى نهض ليغسل ويصلي إلاّ أنّ النزال كان قد بدأ والتحم الجايبين وخسر منّ كان قد بدأ الصمت

عندما كان يجب عليه الكلام.

صاحبنا شقّ على كل ما حدث وسافر من الفجر إلى الفجر، ثمّ أثر أن يتم ولو لبسافة قصيرة تقع ما بين خلسة وأخرى.

الزمان – السنة الخامسة عشرة – العدد 4272 الإبراع 19 من رمضان 1433 هـ من 8 من أب (أغسطس) 2012م

Azzaman Arabic Daily Newspaper Vo1/15. UK. Issue 4272 Wednesday 8/8/2012



مروان ياسين الدليمي

مدينته : موقف الطائي وحطّان سامي...ليبائ محمد مرعي...
فارس جويجاتي...لاآخر ماتبقني من وطني المنوب...
محمد العمر وعبد الغلام صاحبنا كان قد باع كل ما كان عنده وما يملكه من الكتب والجرائد والمجلات وحتى رسائل الحب القديمة، باعها كلها لأحد المارة ثم أطلق سابقه للريح ليشتري طائرة ورقية وثلاث حمامات من السكر الأبيض، عاد إلى البيت بعد أن أسقطت طائرته ونفذ سكر الحمامات يصرخ أنا بعد ما كتور بغواية السوال

هنا مساحات أخرجوا
أضرب في المساحات أخرجوا
أضرب ما استطعتم من آثارنا واتركونا عرأة تحت لهيب الشمس

فوق تراب بلاندا.

بعد زمن ليس بالقصير وصلت إلى صاحبنا رسالة دعوة للعمل في شركة إنتاج للإلب الاستعارة. الرسالة هي عبارة عن طلب خجول مكتوب بكلمات صغيرة وشفافة تكاد لا تُرى بالعين المجردة ومختومة بختم غير معروف.

نحن نعمل بالآلب المستعار، نود مقابلتك غداً في الساعة التي تليق بك كي نتعرف على إمكانياتك ودرجه الوثوق بك وذلك للعمل معنا وأن شاء الله سوف تجزي الأمور كما تجزي الرياح بما لا تشئني السفن.

أرسل صاحبنا سؤاله الوحيد وقميصه المفقود من نثر الجرجي، ويكفي بلبسته المخلّطة في البيت منتظراً، شغل نفسه بالاستحمام وحلاقة الذقن والتحصير للقبالة المثلل أن تكون غداً في الساعة المذكورة في الرسالة التي استلمتها من تلك الشركة أو المؤسسة المزعومة. بقي في ذلك الزك ثلاثة أيام من أن يمد ولو رأسه من النافذة ليستدرد النهار حتى نافذته أو أن ينطق بحرف واحد

فقد كان قد نذر للرمح إلاّ يكلم الناس ثلاث ليال إلا رمأ وأجمل الأشعار التي تمسحها في بساطيلنا

استلم صاحبنا، في اليوم الثالث، سوراوه وقميصه، عدل ندمائه وخبّن سيجارة محسوبة بنبح القشّ وملفوفة بالناطيل الأروين، لنعّ حذاه المقهور النعل العير الرمني لأنه يتواجد تحت قدمه اليسرى مرّعب بعلة قدبية مصنوعة من رصاص رعاة البقر المرتزة دينكم دنايتكم ومعويتمك تحت قدمي.

صاحبنا استقبل اللباس أيّة مرارة فذفنا على صحيفة دانستها أقدام الركب، حين عثرنا عليها تحت المقعد الجليدي ذي اللون البني الداكن في الباص الأحمسر

والعلى...
إلى سوق الهدايا بعينه من التوابل والعمود لون حزينه بالمدم وعطرها بالدمع والهففة والشهقة وما أراد

المن من غير ذلك ثم ذهب إلى باب الطوب وأودعها عند صلال أعينها عتق الصوت وترامه للسنان.
يبعث حرية

صاحبنا بتمنّ بخسر "ترامه معبودة"، بهذه إشترى صاحبنا بعض الكلمات وأكلها، لم تشيعه من جوعه، لذا عاد إلى عبوديته فهي أسلم.
كلّمأ هبت عاصفة تنق الأرض بالهاتوات، أحضني بوحدي بين الحروف، لكنّ أرتيز الطائرات يطرد الحمام من فوق طاولتي سبعة أيام

أم سبعة اعوام

أم سبعة قرون؟

أحد يذرف الدمع على من تبيمت صرخاتهم على الرصيف

إلى الكلاب التي أغضضت عينونها واشغلت في البحث عن طرق أبديّة.

يا للموت!

في الشياحم تخسرتنا في سلات الخيطية كلّمأ مضينا إلى حثّة المراه!

يا صاحبي هل ترتويت الآن؟

متبينه الأدب المستعارة، إنّه يعيش رُزقة الحياة وحضرتها، يشرب من صفرة الصعراء، ويأكل خمزتها، يتجول في سدوم وقمرتها، يتعاطى الخمر وسواد الليل حتى إذا جاء الفجر يعود إلى كوخه الطيني على ساحل نهر، يستمرته جردان أتيّة من بعيد، يستغفر ربه من لعنة خلقه.

صاحبنا ترك مهنته الأولى وأخذ يبحث عن أخرى واضعاً إعلاناً في الجرائد وناشراً خيراً ثلّ الآخر يحكي عن حاجته لإيجاد عمل مناسب له وأقلّ خطورة من مهنته السابقة، معلّما جميع المراهفات والألبّة عن شخصيته

ومن حسن أداته وقابليته للعمل في أضعف المجالات من الأعمال وأكثرها تعقيداً.

كان قد الصق إعلانات أخرى في أماكن عديدة: على إجهات الحلات التجارية وعلى جدران الجوامع والكنائس والمعابد الأخرى وحتى على جذوع الأشجار وزوايا الفكر المنوع والأحلام النرجسية والمأزوخية

والسادية، الصق إعلاناته داخل كهوف البركان وأعلى الكثير من الرشاشي للسياسيين والمثجيرين ورؤساء الأحزاب الدينية والعلمانية والمستقلين والمثزيرين

وأصحاب المهن الحرة والقضاة والحكام ورؤساء البلديات ووزراء الدولة المعنيتين بشئني أنواع الدعاية والرشوة

والتجارة بالخدرات والأسلحة، الأخذيين بالسلب والنهب والقتل مجاناً وبأثمان عالية الكتايف بأهضة الأسعار.

كان على المارين الجارين إلى أعمالهم من المهندسين والأطباء والمصانين والمخشائين والمترزة والندويين

والمعاطلين وذوي الحرف الميئنة والمتروطين والغضب والتسول وذوي الإعاقات الاستدمية والحاربين القدماء

عرف نفسه على نفسه ثم استقال من كل وصفائه وأعلن

عن هدر دمه في أول يوم يتوقم به القباية.

لتفش... سر... حتى شَرَّكَ قدامك، ستعرف حينها، ياسارق العوسج والصبّار كيف يلتمّ الجرح ولا ينتهي

الألم.

خرج صاحبنا حاملا أوراق اعتماده بأسرع ما يمكن قبل أن يحدث ما لا نحمد عقباها، عاد إلى وكرة وقيل كل شئني عرف نفسه على نفسه ثم استقال من كل وصفائه وأعلن

عن هدر دمه في أول يوم يتوقم به القباية.

لتفش... سر... حتى شَرَّكَ قدامك، ستعرف حينها، ياسارق العوسج والصبّار كيف يلتمّ الجرح ولا ينتهي

الألم.